

عنصرية لبنانية على خط نكتة إثيوبية.. غير مقبولة

اللبنانيون يحولون دعوة عاملات إثيوبيات للعمل في بلادهم إلى مادة للنقاش



تحت شعار "دارت الأيام"، تداول مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في لبنان مقطع فيديو لعاملات إثيوبيات يدعون اللبنانيين للعمل في بلادهم لكن مع التأكيد أن الدفع لن يكون بالدولار وهو ما أثار جدلاً وسخرية واسعة.

بيروت - أثار مقطع فيديو لثلاث عاملات إثيوبيات، دعوى خالته اللبنانيين أثناء مغادرة مطار بيروت الدولي نحو بلادهم إلى القدوم إلى إثيوبيا لتوفر فرص العمل في بلادهم، جدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي. وأظهرت العاملات الإثيوبيات سخرية من الحالة الاقتصادية الراهنة التي يمر بها لبنان في قولهن "تعالوا للعمل لدينا... لكن لن ندفع لكم بالدولار... تعالوا للعمل كخدام".

تداولت مواقع صحافية وسياسية لبنانية الفيديو المثير للجدل، ثم تبادلته مستخدمو تويتر تحت شعار "دارت الأيام". وقالت الإعلامية رحاب الظاهر:

@rihabd

فيديو لثلاث إثيوبيات في مطار رفيق الحريري يبدعن اللبانية للذهاب إلى إثيوبيا والعمل عندهن والدفع باللبناني... أكيد الفيديو مش عفوي ومش بسيط ومش تلقائي ومش مهزوم... ويحمل كثير دلالات منها أنه كما تدين تدين وأنه يوم لك ويوم عليك.

وأعرب عدد من المغردين اللبنانيين عن استيائهم من محتوى الفيديو، ومن الأزمة الاقتصادية وتداعياتها.

ويشهد لبنان منذ نهاية الصيف انهياراً اقتصادياً متسارعاً هو الأسوأ منذ عقود. ويتزامن مع شح في الدولار وقيود مصرفية مشددة على سحب، ما جعل شريحة واسعة من اللبنانيين الذين يستخدمون عمالاً أجانب للخدمة المنزلية أو لمؤسساتهم، عاجزين عن دفع الرواتب بالدولار. وبيات بعضهم يدفع بالليرة اللبنانية التي تدهورت قيمتها وبيات تحويلها إلى الدولار عملية خاسرة للعمال الذين يرسلون الأموال إلى عائلاتهم.

وتكررت مؤخرًا ظاهرة تسريح العاملات أو إعادتهن إلى المكاتب التي استقدمتهن مع العجز عن دفع رواتبهم حتى بالعملة المحلية، وبعد فقدان عشرات الآلاف من اللبنانيين عملهم أو جزءاً من رواتبهم. وبدأ لبنان تسير رحلات "عودة طوعية" للعمال الأجانب المتضررين جراء الأزمة إلى بلدانهم بالتنسيق مع سفارات بلدانهم.

ويعيش في لبنان أكثر من 250 ألفاً من عمال الخدمة المنزلية، بينهم أكثر من 186 ألف امرأة يحملن تصاريح عمل تتحدر غالباً من العظمى من إثيوبيا.

وعبرت إعلامية عن امتعاضها من مقطع فيديو الإثيوبيات وقالت:

@ImaneBrahimi

هذا الفيديو لا يؤثر سوى الامتعاض، فتيات إثيوبيات عملن سنوات في لبنان يتحدثن العربية بطلاقة يضعن الماكياج يصفغن شعرهن لا يوحى مظهرهن بأنهن مستضعفات يشربن من برير يرمين فيه حجراً، لم أر في هذا الفيديو سوى جحود وحقد طبقي مبيت، ولبنان رح يرجع يوماً ما أفضل بكثير باذن الله.

وتفترض الإعلامية أن تسريح الشحور ووضع الماكياج دليل على عدم استضعافهن. وقال حساب:

@fathiaaaaa9

شو مال المنطق... السبب الوحيد أنهم مش مستضعفات يضعن مكياج ويصفغن شعرهن أهل ترمحين؟

وتساءلت مغردة:

@Drfeminist_

بعد اندلاع أزمة لبنان كنتم تلقون بالنكتات التافهة مستهزئين أنكم ستذهبون لتعملوا في بلاد السود... وعند سماع النكتة من فتيات إثيوبيات أحسستهم بالنقص؟ وماذا إن كان شكلهن لا يوحى بأنهن غير مضطهدات؟ هل شكل العاملات دون كدمات أو دماء تسيل من وجوههن بسبب تعذيبك غريب عليك إلى هذه الدرجة؟

وسخر مغردون أن منتقدي الفيديو الذين يعتبرون الإثيوبيات "جاحدات" و"قلبيات أدب"، هم من جماعة ما يسمى "المستر أو المدام"، أو أنهم من الجماعة الذين لا يملكون أدنى فكرة عن "عنصرية اللبنانيين" و"سوء نظام الكفالة".

وعذ مغردون الفيديو مجرد مزحة لا تستدعي كل هذا الغضب. وقال مغردون إن غضب لبنانيين من مقطع الفيديو يعكس مدى عنصريتهم، بليلهم في ذلك استخدام نفس أسلوب الإثيوبيات حين العودة من دول الخليج.

وكتب مغرد في هذا السياق:

@mohammedhariz2

نفس كثير من اللبنانيين... اللي عاشوا واشتغلوا بالخليج... ودايماً يرددوا... نحن لبنا أهل الخليج... نحن بنينا مدنكم... غريبة زعلت من فيديو واضح أنه مزح... وما تكلمت بكلمة لعنصرات اللبنانيين اللي أكلوا من فلوس الخليج ورموا في البير حجراً..

والعنصرية في لبنان ليست حدثاً طارئاً؛ إذ احتل لبنان المرتبة الثانية عالمياً، وترجع على عرش المرتبة الأولى عربياً في خطاب العنصرية. وفق موقع "انسايبر مونكي" الأمريكي عام 2016.

ويرى فريق لبناني أن العنصرية تشوه صورة البلد الشرقي والتاريخي، وتسبب له بأنه بلد متعدد الطوائف. وقال مغردون إن تطبيق تيك توك يعج بمقاطع فيديو لبنانيين ينقلون نفس "النكتة" عن ذهابهم للعمل في "بلاد السود والعبيد"، لكن لا أحد يحرك ساكناً حتى جاءت النكتة على لسان الإثيوبيات.

وكتبت إعلامية:

@heba_jm

بتعريف وين المشكلة؟ إنو التيك توك معبى فيديوهات للبنانيين عم يهكوا نفس النكتة وأنو بدن يروحوا يشتغلوا بأثيوبيا والكل يضحك معهم بس لما طلعت نفس النكتة من إثيوبيات الكل "انقرص".

وقال آخرون إن ما فعلته الإثيوبيات مبرر وهو رد طبيعياً على المعاملة السيئة التي تلقينها.

وسبق للبناني أن نشر على حسابه على فيسبوك تجارية على موقع فيسبوك، خبراً يعلن من خلاله نيته لبيع "خادمة نيجيرية" بالف دولار بداعي السفر لمن يهجمه الأمر.

وقبلها، تداول ناشطون على مواقع التواصل مقطع فيديو لعاملات إثيوبيات حاولت الانتحار من على شرفة منزل كفيها في بيروت. سقطت أرضاً... لكن محاولتها فشلت: كما ضجت مواقع التواصل بصور عاملات منازليات وقع طرفهن خارج المنزل، أو تركهن أمام سفارات بلادهم في بيروت.

آليات فيسبوك عاجزة أمام سوق الآثار السوداء

العراق وسوريا ومصر وشمال أفريقيا من خلال الموقع، وجاء القرار بعد أن قال علماء الآثار وناشطون يراقبون تجارة الآثار غير مقصودة في حالة مهربي الأعمال الفنية، حيث يستخدم المجرمون مجموعات سرية ورسائل مشفرة للقيام بنشاط غير مشروع.

وكتب مشروع الآثار في تقرير "وقرت فيسبوك فرصاً للمنظمات المتطرفة العنيفة والجماعات الإجرامية للعمل على مرأى من الجميع دون أي سبل للانحصاف منهم".

وأعلنت شركة فيسبوك في يونيو الماضي، حظر بيع القطع الأثرية التاريخية عبر منصاتها للتواصل الاجتماعي، بعد حملة دشنتها باحثون أكاديميون عن كيفية بيع القطع الأثرية المنهوبة من

حقوق الإنسان والأكاديميين والمحامين لاستخدامه في المساءلة القانونية.

وكان لمرکز فيسبوك للخصوصية فوائده غير مقصودة في حالة مهربي الأعمال الفنية، حيث يستخدم المجرمون مجموعات سرية ورسائل مشفرة للقيام بنشاط غير مشروع.

وكتب مشروع الآثار في تقرير "وقرت فيسبوك فرصاً للمنظمات المتطرفة العنيفة والجماعات الإجرامية للعمل على مرأى من الجميع دون أي سبل للانحصاف منهم".

وأعلنت شركة فيسبوك في يونيو الماضي، حظر بيع القطع الأثرية التاريخية عبر منصاتها للتواصل الاجتماعي، بعد حملة دشنتها باحثون أكاديميون عن كيفية بيع القطع الأثرية المنهوبة من

والتحف المنهوبة مصدر تمويل رئيسي للمنظمات الإرهابية منذ عام 2014.

ومن الواضح أن سوق الآثار ليست منظمة مثل سوق تهريب المخدرات وبيع الأسلحة.

ويوم 24 أكتوبر الماضي، نشر تاجر للفنون في درنة بلبيبا، في سلسلة إعلانات بيع، تمثالاً يونانياً رومانياً وتمثالاً تصفياً من الرخام مسروق من المتحف. ونشر البائع صوراً للقطع ضمن مجموعات في فيسبوك خاصة بتهريب التحف. تضم ما بين 5000 إلى 18000 عضو.

ويعرض المهربون عبر تلك المجموعات بثاً مباشراً لإنشطة النهب، ويقدمون لبعضهم بعضاً نصائح حول الحفر وإيجاد مشتريين للقطع التي لا تزال في الأرض.

ويراقب مشروع الآثار حالياً 130 مجموعة خاصة بتهريب التحف. ونشرت مجموعة في سوريا قوامها 340 ألف عضو منشورات تظهر اللصوص وهم يكشفون عن فيسبوك، وقال أحد المستخدمين في التعليقات "لا يجب إزالة الفيديوهات"، بينما قال آخر ضاحكاً "تموت جوعاً من أجل تاريخ البلد". وتعتبر مشكلة تهريب الآثار خطيرة بشكل خاص في مناطق النزاعات، حيث يعد الاتجار بالآثار جريمة حرب. ويفقد الباحثون القدرة على تتبع الممتلكات الثقافية وإعادتها إلى المجتمعات الضحية عندما تزيل فيسبوك الأداة، كما يفقدون الأمل في تحديد أولئك المجرمين.

والشيطان - لم يفلح الحظر الذي فرضته منصة فيسبوك على بيع القطع الأثرية التاريخية في شهر يونيو الماضي، إذ يبدو أن هذه السوق السوداء تزداد ازدهاراً يوماً بعد آخر على فيسبوك.

وتروج منشورات باللغة العربية للآثار المنهوبة، وتفتقر المنصة إلى الخبرة اللازمة لتطبيق سياستها الجديدة بشكل صحيح.

ويقول الخبراء "عندما تكون فيسبوك قادرة على تحديد المجموعات التي تنتهك إرشاداتها، فإنها تحذفها ببساطة، وتشطب الوثائق المهمة للباحثين الذين يدرسون الفن المسروق".

تهريب الآثار مشكلة خطيرة بشكل خاص في مناطق النزاعات، حيث يعد الاتجار بالآثار جريمة حرب

وتقول كاتي بول، المديرة المشاركة لمشروع الآثار وهو مشروع يراقب مجموعات فيسبوك الخاصة بتهريب الآثار "هذا دليل حاسم على جرائم الحرب، وقد أوجدت فيسبوك مشكلة، وبدلاً من تحويلها إلى شيء يمكنها المساهمة فيه، فإنها تزيد الأمر سوءاً". ويعتبر الشرق الأوسط غنياً بالقطع الأثرية الثقافية، وتتجاوز الآثار المترتبة على ذلك سرقة الفن، حيث أصبحت



جريمة حرب

أبرز تغريدات العرب

AbdullahThabit

الناجون من هذا العام سيكون لديهم الكثير ليحكوا عنه للأجيال التي لم تشهد. من الغابروس، إلى شهور الحظر، إلى البلدان الحبيسة، إلى الصمت المطبق في الشوارع والأسواق والشواطئ، المدرجات والمطارات، إلى البشر المقنعين.. الخ؛ لقد فعل هذا العام كل شيء، وقبل نهايته ابتلع مارامونا.

Awraaq

شيطان يحذران من أنت: صبرك عندما لا تملك شيئاً وأخلاقك عندما تملك كل شيء.

thikramohamedn1

هل في العراق اليوم حكومة أم تجمع لكل أنواع العصابات؟ هل يمكن أن نقول إننا نعيش في دولة أم في ساحة فوضى يحكمها كل من هب ودب ليفتح باسم الله دكان موت وتسلب سلاح دفع ثمنه من ميزانية البلد لنقل به أبناء البلد؟ ربع الله مجرد مثال للمجرمين وليس كل المجرمين.

MmaQarat

اصفر عن الآخرين ولكن لا أنسى كي لا أرحم مرة أخرى، الصغ غير وجهات النظر، بينما النسيان يفقدك الدرس.

khaledmontaser

كفانا أسماء دلع مضللة، ما حدث في البرشا (لوي، المنيا) من اعتداءات على الأقباط ليس فتنة وإنما جريمة، الجلسات العرفية ليست الحل، إنما هو إنفاذ القانون، حرق بيت مواطن آمن ليس مبرراً تحت أي ظرف، إنها هجيرة، انتظر كلمة القانون في من ارتكبوا تلك الجريمة الشنعاء.

ZaidHamdany

العمارة لغة اللون والشكل والتكوين، وفي عمارتنا الإسلامية يتفوق تناسق الألوان على بهرجتها، وتتفوق سلاسة الخطوط والإقواس على غموض الأشكال وتعقيداتها، وتتفوق تكوينات الغضائف الداخلية على التكوينات الخارجية، لأنها عمارة جوهرة، لا عمارة مظهر!

bashar__asad

التلفزيون السوري، من ضمن الفقرات الإخبارية "يستطيع التسامح أن يعيش بدون طعام ولا شراب لمدة 3 أشهر" أتمنى أن يكون هذا التلميح قد وصل إلى شعبنا العزيز.

The_Salehs

الناس اللي اتولدت بالصدفة مسلمين (دون أي اختيار أو جهد أو تفكير أو مقارنة بين الأديان) شافين إن الترحم على أموات الأديان الأخرى حرام مهما أحسنوا إلينا وادوا أعمالاً طيبة... والألمة والشيوخ بيأكلونهم كدة... ومش مصدقين أن الإسلام في أزمة؟ ومحتاج تنقح ومراجعات شاملة.

adab

لن أكون جديراً بالجواب إذا لم أكن خراً في الأسئلة!